المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

د. حمود صالحي

"السيطرة على إنتاج وإستهلاك المعرفة الرقمية وآثارها على سيادة الدول"

تقرير

2025-10-08

تم افتتاح المحاضرة بالاستماع لآيات من الذكر الحكيم وبعدها للنشيد الوطني، قدم بعدها الدكتور زكرياء وهبي مدير المدرسة كلمته التي رحب فيها بالحضور وشكر فيها الدكتور صالحي على تلبيته الدعوة، ونوه السيد المدير بأهمية الموضوع أمام الأولويات الراهنة وكذا الإشكاليات المختلفة التي تعني الجامعة ومؤسسات البحث وكذا المجتمع بشكل عام، بعدها قامت منشطة الجلسة الدكتورة أسماء بن قادة بالتعريف بالدكتور حمود صالحي ومساره العلمي، كما وأشارت لأهمية موضوع المحاضرة في ظل التحولات الدولية،

افتتح الدكتور صالحي مداخلته بالتعبير عن سعادته لإلقاء هذا المداخلة في المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، باعتباره خريج التخصص، ثم قام باستعراض مختلف التحديات التي ارتبطت بالتحولات الرقمية الحديثة المتعلقة بمختلف المنصات الرقمية وكذا استخدامات الذكاء الاصطناعي، والتي بالرغم من كونها تتيح الوصول السريع للمعارف إلا انها مرتبطة بأهداف تجارية كبرى للقوى المتحكمة فيها وهو السياق الذي يدفع لطرح إشكالية من يملك ويتحكم في هذه المعرفة وفي صناعتها؟

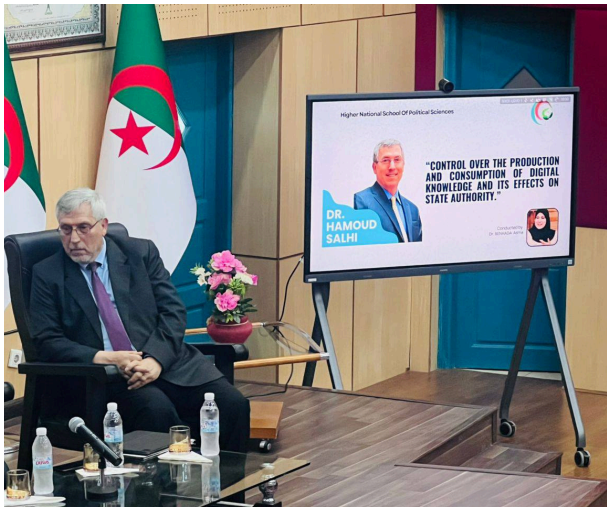

انطلق الدكتور صالحي من كون الذكاء الاصطناعي أصبح يعوص الأدوار المعرفية لمختلف الأنساق الثقافية، حيث أصبحت قوة الدول تقاس بما تملكه من البيانات والخوارزميات والقدرة على السيطرة على الاتصال، مما حول من معايير القوة التقليدية، وأصبح عالم اليوم قائما على من ينتج علما ومعرفة، وهو ما أفرز حسب الدكتور صالحي نمط جديد من التبعية لدول العالم الثالث كما خلق فجوة معرفية رقمية. وضح الدكتور صالحي ان المشهد العلمي الحالي يشهد عدم توازن في انتاج المعرفة، حيث أن 80 بالمائة من المنشورات العلمية تصدر عن 12 دولة فقط حسب منظمة اليونيسكو، كل هذه الدول مصنفة كقوى عظمى، وهي نفس الدول التي تتحكم في أنظمة النشر والذكاء الاصطناعي ومراكز البيانات، والتي تحولت بدورها إلى مجالات لتحقيق الربح، ومنه أصبح من يملك هذه المعطيات يكون هو صاحب السلطة المعرفية. انطلاقا من ذلك يقول الدكتور صالحي أن هذه التحولات عمقت الفجوة بين العالمين بسبب عدم وجود المساواة التكنولوجية والمعرفية، وإعادة انتاج التبعية بصورة رقمية، وهو ما خلق فجوة معرفية ورقمية متعددة الأبعاد.

خلص الدكتور صالحي إلى كون السيادة اليوم أمام رهان الاستجابة لهذه التحولات الرقمية، ومنه أشار إلى ضرورة عمل الدول العربية على انتاج معرفتها الرقمية لتعزيز سيادتها لكي لا تتحول هذه الفجوة إلى تبعية معرفية، وأن هذه الدول امام تحدي أساسي وهو الحق في امتلاك المعرفة التي لا تنفصل عن السلطة، باعتبار ان الفجوة الرقمية ليست تقنية فقط وإنما ثقافية وسياسية ومعرفية.

فتحت بعدها منشطة الجلسة الدكتورة بن قادة الباب أمام أسئلة الحضور من أساتذة وطلبة التي تمحورت حول متغيرات السيادة الرقمية وكذا التحولات الدولية وتنافس القوى الكبرى في هذا المجال والتي أجاب عليها الدكتور صالحي، وتم اختتام الجلسة بتكريم الدكتور حمود صالحي من قبل مدير المدرسة الدكتور زكرياء وهبي تعبيرا عن شكره وامتنناه على تقديم هذه المحاضرة، وتم رفع الجلسة بعد أخذ صورة جماعية تذكارية للدكتور حمود صالحي ومدير المدرسة الدكتور زكرياء وهبي مع جميع الحضور من طلبة وأساتذة.